Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلت لك إنها أشرّ فترة وأتعسها فى حياة الإنسان ... شر من عيشة المتزوج ومن عيشة الأعزب ، فالرجل الخاطب لا هو بهذا و لا بذاك .. لقد غادر أحد شاطئ النهر ولما يبلغ الثانى .. هو ليس بالمتزوج ولا يمكن أن تسميه أعزب ...

جعلت فى هذه الفترة لاأظفر بساعة فراغ إلا هرعت إلى خطيبتى ، وكنت كلما ذهبت إليها حملت لها فى أعماق قلبى ذخيرة جمة من المنى والآمال والرغبات والشهوات والاقتراحات والمقالات والخطب ... وكان يخيل إلى وأنا ساع إلى دارها ، أنه متى فتحت الباب الخادمة ، ألقيت بنفسى إلى ناصيتى فى بحر من السرور زاخر .. ولقد كنت بالفعل ألقى بنفسى فى بحر زاخر ، لكن من الكرب والعذاب ! فما من مرة دخلت على خطيبتى إلا ألفيتها محفوفة بجيش من أقاربها وأهلها ، وكلهم مشغول فى إعداد الجهاز « البايخ » (وبهذه المناسبة أقول : لقد مر عليهم شهران كاملان فى أعمال الخياطة والتطريز) ، وكان المنزل مفعما برائحة المكاوى ودهن الشمع والأبخرة ، وأينما وضعت قدمك تصدّع تحتها الخرز المنثور ، وفى الغرفة الكبرى كنت ترى أمواجا طامية من التيل و « البفتة » و « الشاش » ومن خلال هذه الأمواج يطل عليك وجه « ساشا » الأبيض المستدير ، ورأسها الذهبى الصغير ، وبين أسنانها فتلة خيط .

وكان حزب الخياطين هؤلاء يتلقوننى بأقصى غاية الحفاوة والترحاب ، وأعلى صيحات الفرح والحبور ... ولكنهم كانوا يسوقوننى سريعا – على الرغم منى إلى غرفة الطعام ، حتى لا أعطلهم عن أداء أعمالهم وحتى لا أبصر الدخلة ... وبرغم أنفى كنت أجلس فى غرفة الطعام ، أتحدث إلى العجوز « بيمونوفنا » إحدى الأقارب المتقاعدات .

ولم تكن كربة « ساشا » إذ ذاك بأقل من كربتى ، ولا غيظها دون غيظى ... فكانت لا تزال تمر أمامى مسرعة – كالظبية السانحة – وهى تحمل فى يدها كستبانا أو شلة خيط أو بكرة أو غير ذلك من أدوات الغم والتنغيص ! وكانت تقول لى أثناء ذلك إذ أرفع إليها نظراتى الضارعة المبتهلة :

– مهلا ! مهلا ! .. سآتيك بعد دقيقة .. أيخطر ببالك أن الغبية الحمقاء أختى « ستيبانيد » تتلف صدر « الفستان الحرير » خرقا وجهالة ؟